مقالات
ISSN: 2090 – 0449 Online
ARCIF Arab Citation and Impact Factor, [Q3].
AIF Arab Impact Factor for Arabic Scientific Journals, [1.43].

موقف أحزاب المعارضة الإيرانية من حكومة مهدي بازركان (٥ شباط – ٥ تشرين الثاني ١٩٧٩)

أ.د. أحمد شاكر العلاق
أستاذ التاريخ الحديث والمعاصر
كلية الآداب – جامعة الكوفة
جمهورية العراق

مُلَخّص

شهدت إيران في أعقاب نجاح الثورة الإسلامية عام ١٩٧٩م تغيرات سياسية واجتماعية واقتصادية جذرية، إذ عكف النظام السياسي الجديد على انتهاج أسلوب عمل مغاير تمامًا لسياسة الأسرة البهلوية في جميع النواحي، وكان أول عمل قام به النظام الإسلامي الجديد أنه سمح للأحزاب السياسية المعارضة للعمل بشكل علني، إذ كان في اعتقاد تلك الأحزاب أنها بعد التخلص من نظام بهلوي انه بمقدورها المشاركة في العملية السياسية الجديدة مكافئة لدورها المعارض ودورها في إسقاط الشاه محمد رضا بهلوي، غير أن تلك الأحزاب تفاجأت من قرارات الحكومة الإسلامية الجديدة بحظر عمل تلك الأحزاب وتهميش دورها عند تشكيل وزارة الدكتور مهدي بازركان التي تُعَدّ أول حكومة إسلامية مؤقتة تُشكل بعد الثورة، إذ أن تشكيلة تلك الحكومة كانت خالية تمامًا من تلك الأحزاب سيما الأحزاب اليسارية على رأسها منظمة مجاهدي خلق ومنظمة فدائيي خلق وبعض التجمعات السياسية التي كانت قد اتخذت طريق الكفاح المسلح منهجًا لها في إسقاط نظام الأسرة البهلوية. كرست الأحزاب السياسية الإيرانية دورها في المرحلة اللاحقة من سقوط محمد رضا بهلوي جهودها الرامية في المطالبة بأشراكها في النظام السياسي الجديد وقد اتبعت في سبيل تحقيق ذلك نفس أسلوب العمل العسكري المسلح لطالما حاول النظام الإسلامي الجديد أبعادها بشتى الوسائل عن مجرى الأحداث برمتها، لذا نجد أن من بين أحد أسباب انهيار حكومة الدكتور بازركان هو مواقف تلك الأحزاب والتجمعات السياسية المعارض منذ الأيام الأولى لتشكيل الحكومة وحتى اضطرار الدكتور بازركان إلى تقديم استقالته. جاء البحث ليسلط الضوء على مواقف تلك الأحزاب المعارضة والكيفية التي من خلالها قارعت وعارضت نظام الجمهورية الإسلامية وكل ما صدر عن ذلك النظام من تشريعات وقوانين ولم تبخل تلك الأحزاب من استخدام شتى الوسائل بما فيها العمل المسلح في سبيل تحقيق غاياتها وتنفيذ برامجها.

بيانات المقال:

تاريخ استلام المقال: ٣١ يوليو ٢٠٢٣
تاريخ قبول النشر: ٣٠ أغسطس ٢٠٢٣

كلمات مفتاحية:

إيران؛ الجمهورية الإسلامية؛ الأحزاب الإيرانية؛ المعارضة الإيرانية؛ مهدي بازركان؛ الحكومة المؤقتة

معرِّف الوثيقة الرقمي: 10.21608/KAN.2023.343772

الاستشهاد المرجعي بالمقال:

أحمد شاكر العلاق. "موقف أحزاب المعارضة الإيرانية من حكومة مهدي بازركان (٥ شباط – ٥ تشرين الثاني ١٩٧٩)".- دورية كان التاريخية.- السنة السادسة عشرة- العدد الواحد والستون؛ سبتمبر ٢٠٢٣. ص ٢٢٩ – ٢٣٩.

Twitter: http://twitter.com/kanhistorique
Facebook Page: https://www.facebook.com/historicalkan
Facebook Group: https://www.facebook.com/groups/kanhistorique
Corresponding author: ahmedalalaq@gmail.com
Editor In Chief: mr.ashraf.salih@gmail.com
Egyptian Knowledge Bank: https://kan.journals.ekb.eg

This article is distributed under the terms of the Creative Commons Attribution 4.0 International License (https://creativecommons.org/licenses/by-nc-nd/4.0), which permits unrestricted use, distribution, and reproduction in any medium, provided you give appropriate credit to the original author(s) and the source, provide a link to the Creative Commons license, and indicate if changes were made.

نُشر هذا المقال في دَّورية كان التَّاريخية للأغراض العلمية والبحثية فقط، وغير مسموح بإعادة النسخ والنشر والتوزيع لأغراض تجارية أو ربحية.

مُقدِّمَةُ

بعد اندلاع الثورة الإسلامية الإيرانية في شباط عام ١٩٧٩م وسقوط نظام الأسرة البهلوية بدأت أولى بواد الانفتاح السياسي بالنسبة لأحزاب المعارضة على أقل تقدير، الذي لطالما غاب طويلاً عن إيران إبان الحقبة البهلوية إلا في حالات نادرة ومدد تاريخية قصيرة للغاية، وعليه بدأت الأحزاب والتيارات السياسية الإيرانية التي كانت تمارس عملها سرًا خلال الحقبة الماضية في ظل الظروف السياسية الجديدة العمل بشكل علني مطالبة تعويضها على ما مضى وتثمينًا لدورها المعارض وإسهاماتها في إسقاط حكم محمد رضا بهلوي، والدعوة إلى أن تكون جزء من العملية السياسية الجديدة، غير أنه وبطبيعة حال وتركيبة الهيكلية السياسية الجديدة ذات الطابع الإسلامي المتشدد كان قد حرم جميع تلك الأحزاب سيما الأحزاب اليسارية من خوض غمار العمل السياسي، لاختلاف الفكر والطروحات بين القائمين على النظام الجديد وتلك الأحزاب.

وبناءً على ذلك أعلنت جميع تلك التيارات السياسية معارضتها لشكل النظام الديني الجديد وبدأت مرحلة جديدة من التصعيد بينها وبين الحكومة المؤقتة التي شكلها روح الله الخميني وأناط مهمة ترأسها إلى زعيم حزب نهضت ازادي الدكتور مهدي بازركان، فشكلت هذه المرحلة من تاريخ إيران نقطة تحول خطيرة أفرزت نتائج سياسية واجتماعية واقتصادية مهمة للغاية على أساسها اتضح شكل النظام الجديد الذي قاد في نهاية المطاف إلى الإعلان عن الجمهورية الإسلامية الإيرانية.

اعتمد البحث على مجموعة من المصادر والمراجع الفارسية والعربية والمعربة وقد قسم إلى مبحثين، الأول جاء ليسلط الضوء على موقف الأحزاب اليسارية المعارضة، والثاني جاء ليسلط الضوء على الأحزاب الراديكالية التي حاولت أن تتأقلم مع النظام الجديد وعلى رأسها الجبهة الوطنية، ومواقف الأقليات القومية وعلى رأسها الأقلية الكردية.

أولاً: موقف الأحزاب اليسارية

تُعَدّ الثورة الإسلامية الإيرانية عام ١٩٧٩م واحدة من بين أبرز الأحداث التاريخية المهمة التي شهدتها الساحة الدولية وتركت أثارها البعيدة على مجمل العملية السياسية الدولية، بل إنها رسمت خارطة سياسية وقومية ومذهبية جديدة للمنطقة برمتها.

كانت انطلاقة الثورة الإيرانية ضد نظام الأسرة البهلوية منذ أواسط عام ١٩٦٣م عندما اعلن الشاه محمد رضا بهلوي[١] عن سياسة الإصلاح أو ما سميت وقتها بثورة الشاه والشعب أو الثورة البيضاء[٢] والتي رافق الإعلان عنها موجة من الاضطرابات والاحتجاجات الشعبية قادتها أحزاب المعارضة بكل أشكالها العلمانية والدينية تزعم أقواها رجل الدين آية الله روح الله الخميني[٣]، وقد نشط الأخير في قيادة القواعد الجماهيرية الغاضبة ضد السلطة الاستبدادية البهلوية التي حاولت مرارًا وتكرارًا السيطرة على تلك الموجات المحتجة غير أنها لم تفلح فعكفت على اعتقال القيادات السياسية والدينية ونفيها إلى خارج البلد وبعضها غيبتها السجون والمعتقلات، فكانت حصة آية الله الخميني أن نُفي إلى خارج البلاد إلى تركيا منذ عام ١٩٦٤ ومن ثم إلى العراق وأخيرًا استقر في فرنسا، مما زاد الطين بلة فاصطفت جميع القوى الدينية والسياسية لتشكل صفًا واحدًا في سبيل خلع الأسرة البهلوية وكان لها ما أرادت عندما وصل آية الله الخميني من منفاه في فرنسا على متن الطائرة في الأول من شباط عام ١٩٧٩م و وضع قدمه في إيران وكان ذلك إيذانًا بنهاية حكم محمد رضا وبداية نظام سياسي إسلامي جديد[٤].

قاد الانفتاح الذي شهدته إيران في بداية الثورة إلى تحقيق هامش من الحرية للحركات السياسية على مختلف توجهاتها، لذا نجد أن الكثير من تلك التيارات كانت قد مارست دورها بشكل كبير كما ينبغي لها وفقًا لتوجهاتها وطروحاتها.

حال وصوله أعلن آية الله الخميني شكل ومفهوم النظام السياسي الجديد وهو نظام إسلامي قائم على أساس الشريعة الإسلامية وفقًا للمذهب الجعفري قام على أساس مبدأ ولاية الفقيه أي بمعنى أن رجل الدين

هو صاحب اعلى سلطة دينية وسياسية في إيران[٥]، وقد كانت هذه الطروحات واحدة من بين أهم وأقوى الأسباب التي دعت قادة قوى المعارضة الإيرانية إلى شهر سلاحها والإعلان عن قيادة حركة معارضة نشطة ضد السلطة الدينية الجديدة، سيما وان الولي الفقيه روح الله الخميني أعلن مرارًا وتكرارًا أن ليس لجميع الأحزاب السابقة أي دور في شكل النظام السياسي الجديد سيما أحزاب اليسار والأحزاب التي وصفت بأنها علمانية.

وفي سبيل وضع ما تم الاتفاق عليه في فرنسا موضع التنفيذ، كلف روح الله الخميني بتاريخ الخامس من شباط عام ١٩٧٩م الدكتور المهندس مهدي بازركان[٦] بتشكيل حكومة مؤقته تكون بديلاً عن أخر حكومة تابعة للنظام البهلوي وهي حكومة شابور بختيار[٧] وأوضح أنه اختار بازركان استنادًا إلى مواقف الجماهير الإيرانية التي خرجت منذ الوهلة الأولى لاستقباله من منفاه ولان بازركان كان من بين الشخصيات الملتزمة والمعارضة زمن الشاه ولقرب طروحاته وأفكاره من طروحات قادة المؤسسة الدينية كما يتمتع بازركان بقاعدة جماهيرية واسعة لذا أراد آية الله الخميني الاستفادة من كل هذه الميزات والخصال في دعم وإسناد حكومته الفتية[٨].

وفي سبيل استباق أي عمل معارض لحكومته المؤقتة بدأت وسائل الإعلام المحسوبة على آية الله الخميني من إعلام مرئي ومسموع ومقروء بالدعوة إلى دعم وإسناد الحكومة الجديدة وان على الجميع السير وفق الخطط التي تضعها والسير بركبها، فقيه وأخذت تلك الوسائل الإعلامية استخدام لغة التهديد والتحذير لكل من تسول له نفسه العمل بالضد من حكومة بازركان وعدم تكرار تجربة العمل العسكري المسلح وان الكل يجب أن يخضع للقانون الجديد الذي صاغه روح الله الخميني والذي ارتكز أساسه على مفهوم ولاية الفقيه.

كانت أولى خطابات التحذير التي أطلقها آية الله روح الله الخميني ضد أحزاب المعارضة عندما اعلن عن تهيئته الأجواء السياسية للحكومة الجديدة فحذر أي فرد من العمل ضد الحكومة الجديدة وعدها مخالفة للشريعة الإسلامية المقدسة وان المخالفين سيعاقبون وفقًا للقانون، بالمقابل كان موقف المعارضة المبدئي من كل تلك التحولات أنها دعت لأكثر من مرة إلى قيادة تظاهرات والنزول إلى الشوارع تأييدًا لشكل النظام السياسي الجديد اعتقادًا منها أنها سوف تنال نصيبًا في تشكيل الحكومة المقبلة إيفاءً لجهودها السابقة للإطاحة بالشاه بهلوي[٩]. ولعل خير دليل على ذلك ما أعلنته منظمة مجاهدي خلق في بداية الثورة على لسان امينها العام مسعود رجوي[١٠] في بيان دور آية الله الخميني قائلاً "لقد جعل الموقف الإجمالي التاريخي والاجتماعي من الضروري أن يضطلع الخميني شخصيًا بمسؤولية ودور الجبهة الموحدة ومن ثم كقائد وإمام الجماهير الثورية، ويتولى مسؤولية جميع الشؤون وكذلك المسؤوليات"[١١]

بتاريخ الثالث عشر من شباط اعلن بازركان عن تشكيلة حكومته المؤقتة التي ضمت بين دفتيها اغلب قيادات الجبهة الوطنية[١٢] ومن الطبقة البيروقراطية المعروفون بمعارضتهم لحكم الشاه[١٣]، غير إنها لم تضم على أي عنصر من أحزاب اليسار (حزب توده[١٤]، منظمة مجاهدي خلق[١٥]، منظمة فدائيي خلق[١٦]) على الرغم من إعلان بازركان في مقابلة له مع التلفزيون الفرنسي بأن الثورة لن تنسى الدور الذي أداه مقاتلي مجاهدي خلق وفدائيي خلق[١٧] وبالتالي كانت نوايا النظام السياسي الإسلامي الجديد هي استبعاد أي من الأحزاب التي تمثل تيارًا علمانيًا خارج سياق التوجه الإسلامي المتطرف علاوة على رغبة النظام الجديد إبعاد الفصائل العسكرية المسلحة التي تجد فيها تهديد خطير للسلم الأهلي أو لقواعد النظام السياسي الجديد.

بعد الإعلان عن حكومة بازركان، كان واضحا أن هناك بعض القوى السياسية لم يتم إشراكها في التشكيلة الوزارية الجديدة، وقد قبل حزب توده هذا الواقع ولم يعارض بل أيد الثورة على أمل أن تتاح له الفرصة للمشاركة السياسية في السلطة مستقبلاً، إلا أن منظمتي فدائي الشعب ومجاهدي الشعب عارضتا سياسة الدولة الجديدة وكانت فدائي الشعب اكثر وضوحا في معارضتها[١٨]. ولا يخفى على أحد الدور الذي أدته هذه المنظمة في سبيل إسقاط النظام البهلوي سيما انتهاجها جانب العمل العسكري المسلح لذا كانت تمتلك الكثير من الأسلحة بمختلف أنواعها، وبعد اندلاع

الثورة استقر أعضاء المنظمة في البداية في بعض أحياء العاصمة طهران وأقاموا المخيمات فيها لتدريب الأعضاء الجدد الذين انضموا إليها، وكانت جامعة طهران مركزًا لنشاطاتهم، وبقيت المنظمة حتى بعد الإعلان عن الحكومة المؤقتة، تتصرف بشكل منفرد و مخالف لتوجيهات الحكومة الجديدة، ومنها الدعوة إلى نزع السلاح الذي تمتلكه الفصائل المسلحة الذي حصلت عليه من مخازن السلاح وثكنات الجيش في طهران عند انهيار النظام البهلوي[١٩] غير أن جميع تلك الفصائل آثرت على نفسها القتال والمواجهة مع الحكومة الجديدة على أن تسلم أسلحتها ومعداتها العسكرية وكانت تعتبر تلك النداءات بمثابة "الوصاية المفروضة"[٢٠]. ومن هنا كان رد فعل تلك التيارات عنيفًا للغاية كبدت النظام الإسلامي الجديد خسائر بشرية لعدد من القيادات والمراجع الدينية التي كان يُعتد بها[٢١]

وجه بازركان بتاريخ الثاني عشر من شباط نداء إلى قادة الفصائل المسلحة كافة بضرورة تسليم أسلحتها، والتزام الهدوء، والحفاظ على الممتلكات العامة إلا أن المنظمات المسلحة لاسيما فدائيي خلق ومجاهدي الشعب تجاهلت نداء الحكومة، إذ كانت تطوف الشوارع بأسلحتها، ولم تتورع من استخدام ذلك السلاح في سبيل تهديد السلم الأهلي وزعزعة الأمن، ففي كثير من الحالات حدثت صدامات مسلحة بينها وبين قوى الأمن راح ضحيتها الكثير من أبناء الشعب الإيراني، من جانبه، وجه آية الله الخميني نداء أخر عبر الراديو طالب فيه الفصائل المسلحة كافة ضرورة تسليم سلاحها، وحذر أي شخص من الاعتداء على الممتلكات العامة والخاصة، وان من يفعل ذلك سيواجه بتهمة الخيانة وسيحاسب وفقًا للقانون، وقد لاق ندائه تجاوبًا إذ بدأ الكثير من الأفراد تسليم أسلحتهم، باستثناء منظمتي فدائيي الشعب ومجاهدي الشعب اللتان اتهمتا من قبل الحكومة بافتعال أحداث عنف في بعض أحياء العاصمة طهران والهجوم على بعض المؤسسات الحكومية[٢٢]. ولعل من بين ما قامت به منظمتا مجاهدي خلق وفدائيي خلق بتاريخ الثالث عشر من شباط، عندها هاجمت مجموعة من عناصرهما مباني الوكالة الدولية الأمريكية للاتصالات كانت تقع على مقربة من جامعة طهران إذ كانت هذه الفصائل تعتقد أن هذا المبنى تابع لوكالة المخابرات المركزية الأمريكية وهو ما شكل تهديد لها وفي اليوم نفسه هددت تلك الفصائل عبر أحد أفرادها، السفارة الأمريكية بتمزيق العلم الأمريكي حال رفعه على مبنى السفارة، وزادت على ذلك بانها ستهاجم السفارة نفسها[٢٣]

وفي الرابع عشر من شباط نفذت المنظمتان تهديدها فقامت بالهجوم على السفارة الأمريكية في الساعة التاسعة والنصف صباحا، وبالرغم من مقاومة قوات مشاة المارينز لهجوم الأعضاء المسلحين وإطلاقهم قنابل الغازات المسيلة للدموع، فقد استطاع البعض من تسلق جدران السفارة والدخول إليها بعد اطلاق نار كثيف على حرس السفارة[٢٤].

أثارت تلك التصرفات حفيظة رجال الدين وزعماء المؤسسة الدينية وعلى راسهم آية الله الخميني الذي شن هجومًا عنيفًا عليها واتهمها بأن لها "أهداف شريرة ضد الثورة" وهدد الجميع ممن يسعى لزعزعة امن البلاد باستخدام القوة ضدهم[٢٥] سيما وان منظمة فدائيي خلق دعت جميع الشباب إلى الانضواء تحت لوائها للسعي الحثيث نحو السلطة[٢٦] والدعوة إلى إضرابات عمالية في مناجم البترول في جنوب إيران وقد نجحت إلى حد ما في إثارة الشغب وتأليب عمال بعض المصانع والمعامل ضد السلطة عبر قيادتها للتظاهرات والاعتصامات والدعوة إلى تكوين جيش شعبي[٢٧]. ومن هنا جاءت خطابات آية الله الخميني المضادة لتوجهات تلك الأحزاب والمنظمات ونعتها بشتى النعوت من قبيل "المنظمات المنافقة" و"المنظمات العميلة للأسرة البهلوي" لمجرد معارضتها لحكومة الدكتور بازركان ومطالبتها بإشراكها بالنظام السياسي الجديد[٢٨].

وبتاريخ الثالث والعشرين من شباط عقدت منظمة فدائيي خلق تجمعًا جماهيريًا ضخمًا في طهران بينت فيه تصورها للنظام السياسي الجديد، إذ بينت أن أهداف الثورة الإيرانية وإعلانه قادتها ما اسمته "القضاء على السياسة الإمبريالية" والنظام المرتبط بها وإفساح المجال أمام جميع فئات الشعوب الإيرانية أن تساهم في إدارة الدولة من خلال تشكيل لجان في المعامل والدوائر والثكنات العسكرية[٢٩]

من جهتها مارست منظمة مجاهدي خلق ضغوطًا إعلامية عبر نشر البيانات ورسائل الشجب والاستنكار لجميع المؤسسات والفعاليات السياسية التي مارستها حكومة بازركان، ففي الرابع عشر من أيلول هاجمت المنظمة الحزب الجمهوري الإسلامي[٣٠] واللجان الثورية بسبب ما اسمته تصرفات غير مسئولة وعبرت عن ذلك ببيان قالت فيه "أن سلب القوة من يد الحكومة وإحالة الأمور بعهدة اللجان الثورية سيؤدي إلى حدوث الشغب وظهور شبح الحرب الأهلية"[٣١] كما طالبت المنظمة تطبيق برنامجها الذي اعتبرته الكفيل بتلبية رغبات الشعوب الإيرانية فأرسلت بتاريخ الثامن عشر من تشرين الثاني برقية إلى مجلس الخبراء اقترحت فيها عدة أمور من بينها التأكيد على سلطة الجماهير وإدارة شؤون البلاد من قبل مجالس حقيقية وغيرها من الأمور الأخرى[٣٢]، والدعوة لحل الجيش واستبداله بجيش شعبي وحرية التعبير عن الرأي واحترام أصوات المعارضة[٣٣]

وعندما طرح موضوع الاستفتاء على شكل النظام السياسي الجديد في شهر أذار أيد حزب توده الثورة الإسلامية الإيرانية وقال عبر بيان له بانها ثورة شعبية ذات طابع ديني واكد على ضرورة المحافظة على وحدة القوى الوطنية التحررية من خلال وضع دستور للبلاد واعلن الحزب عبر بيان له صدر يوم الخامس عشر من أذار أنه سيصوت لصالح إعلان الجمهورية الإسلامية والانصهار في بوتقة المؤسسة الدينية التي تقود النظام الجديد، وأعلنت اللجنة المركزية لتوده عبر بيان لها دعوة جميع أعضاء الحزب ومناصروه من جميع أنحاء العالم إلى الرجوع إلى البلاد فتقاطروا من روسيا ومن جميع أقطار أوربا الشرقية التي كانوا يقيمون فيها لكي يحققوا تجمعًا يشكل وزنًا متفوقًا في خضم تنافس الأحزاب على السلطة[٣٤] وكان أمين عام الحزب نور الدين كيانوري[٣٥] قد أشار إلى هذه النقطة بالذات بالقول "للمذهب الشيعي جذور ديمقراطية وقد كان دائمًا مرتبطًا بالحركات الشعبية والقومية والتحررية ومن أجل ذلك أيدنا الإمام الخميني عندما اخذ يطلق شعاراته المعادية للشاه، ونحن نبذل جهدنا لإقامة حوار معه ونشعر انه يقوم بدور تقدمي في تاريخ إيران"[٣٦] كما أشار كيانوري لرئيس الحكومة المؤقتة بازركان قائلاً "أن الأمام يطبق تمامًا سياسة الحزب وان الشيوعيون لن يتبعوا طريقًا أخر إلا في حالة تخلي الثورة عن استراتيجيتها المعادية للإمبريالية"[٣٧] وأضاف "إننا واقعيون يجب علينا دعم النضال الشعبي وعليه فأننا نضع ثقتنا في أولئك الذين يقودونه..."[٣٨].

في حين أعلنت بقية أحزاب اليسار أن الناس يجب أن يصوتوا على مبدأ الجمهورية وإنهاء النظام الملكي ثم يوضع دستور جديد عن طريق تشكيل هيأة تأسيسية بحيث يوضح ماهية الجمهورية الإسلامية بصورة تجعل الناس يتبينون حقيقة ما يصوتون من أجله ثم يجري الاستفتاء بعد ذلك على الجمهورية الإسلامية[٣٩] إذ طالبت منظمتا مجاهدي وفدائيي خلق يوم الثامن عشر من أذار بالسماح بأنشاء مؤسسات ديمقراطية وفسح المجال أمامهما لمخاطبة الجماهير عبر الصحافة الحرة وطالبتا بترك الحرية للجماهير بتقرير مصيرها[٤٠]. وهذا يعني أن منظمة مجاهدي خلق وفدائيي خلق لم تصوتا على الجمهورية الإسلامية الإيرانية وكان رأيها أن يتم صياغة دستور تطلع على مواده الناس ومن ثم التعريف بما نعني الجمهورية الإسلامية ومن ثم يجري التصويت وتجري عملية الاستفتاء.

ثانيًا: موقف الجبهة الوطنية والأحزاب الراديكالية والقومية

أيدت الجبهة الوطنية مبدئيًا حكومة بازركان المؤقتة وأعلنت في بيان لها أن هذه الحكومة إنما تعكس إرادة أغلبية الشعب الإيراني وان من شأن رئيسها بازركان أن يقود إلى فترة انتقالية سلمية يتم فيها الاقتراع على الديمقراطية، فقادة الجبهة الوطنية اعتقدوا أن تحالفهم مع رجال الدين سوف يكون مقدمة لإرساء قواعد نظام يتم فيه التوفيق بين المبادئ الليبرالية والمبادئ التي طرحتها المؤسسة الدينية[٤١] ولا ننسى أن أغلب قيادات الجبهة كانوا جزء من النظام السياسي الجديد وقد تم تضمين اغلب قيادات الجبهة داخل التشكيلة الوزارية لحكومة بازركان. غير أن بعض قيادات الجبهة كانوا متخوفين من مسألة العمل سوية مع رجال الدين، وذلك نابع من التجربة المريرة التي عاشوها مع

المؤسسة الدينية إبان حكومة زعيم الجبهة الدكتور محمد مصدق[٤٢] ١٩٥١ – ١٩٥٣ والتخاذل كما يسموه من جانب رجال الدين لمحمد مصدق، جعلهم يرتابون قليلاً من الوثوق بهم مرة أخرى.[٤٣]

بعد الدعوة للاستفتاء على الجمهورية الإسلامية ظهرت الخلافات جلية داخل صفوف الجبهة الوطنية، إذ ذهبت بعض اطراف الجبهة الوطنية إلى تأييد رجال الدين بعد الثورة وهذا الموقف فجر خلافًا داخليًا في الجبهة لذا فقد عارض بعض أفراد الجبهة بزعامة متين الله دفتري[٤٤] تنفيذ الاستفتاء على شكل النظام السياسي الجديد واتهم قيادات الجبهة بتأييد آراء ومواقف آية الله الخميني وفي السادس من أذار أعلن متين الله دفتري عن تأسيس جبهة جديدة منشقة عن الجبهة الوطنية الأم اطلق عليها اسم (الجبهة الوطنية الديمقراطية) بهدف حشد المجموعات المناوئة للمرجعيات الدينية في جبهة واحدة بدءًا من المحافظين الإسلاميين وحتى العلمانيين الراديكاليين[٤٥] وقد انضم إليها جماعة القوة الثالثة (الاشتراكيون الإيرانيون)، وقد اعلن في برنامج الجبهة الجديدة على تكوين المجالس المنتخبة وانتخاب جمعية تأسيسية للإعداد للدستور الجديد وإلى المساواة ومنح الحكم الذاتي لكل الأقليات في إيران والدعوة لتشكيل مجالس منتخبة من قبل العمال والموظفين والنقابات والطلبة وكان تيار متين الله دفتري يدعوا إلى إجراء محاكمات علنية للمتهمين باقتراف الجرائم ضد الشعب[٤٦]

أما الجناح المعتدل بزعامة السياسي كريم سنجابي[٤٧] فقد قبل بالنهاية التصويت لصالح الجمهورية الإسلامية على اعتبار انه شريك بالحكم، فيما وجد داخل الجبهة فريق ثالث دعا إلى حل وسط يقوم على أساس التصويت لصالح ما اسماها (الجمهورية الإسلامية الديمقراطية) [٤٨] وهذه النقطة بالذات كانت محل خلاف بين رئيس الحكومة المؤقتة بازركان وبين آية الله الخميني سيما ما يتعلق باستخدام مصطلح (الديمقراطية) التي كان يرى فيها الخميني أنها مفردة دخيلة على الشريعة الإسلامية وتمثل الحضارة الغربية.

بالنسبة للجبهة الوطنية الديمقراطية فقد أعلنت عبر بيان لها بتاريخ العاشر من نيسان معارضتها لجميع الفصائل والهيئات المسلحة التي تم استحداثها بعد الثورة ومنها اللجان الثورية التي اتهمت من قبل الحزب بتدبير محاولات تصفية لقادة ورموز المعارضة الإيرانية[٤٩] وكانت على الدوام تؤكد أن الاتفاق مع آية الله الخميني كان على أساس العمل من أجل الإطاحة بالشاه وتشكيل (جمهورية إسلامية ديمقراطية) وهذا الاتفاق أكده أمين عام الجبهة كريم سنجابي أثناء الحوار الذي دار بينه وبين الخميني في باريس أواخر عام ١٩٧٨م، وتذكر المصادر أن الخلاف بين الجبهة والمؤسسة الدينية بدأ منذ آب عام ١٩٧٩م حول طريقة الإعداد للدستور الإيراني الجديد، كذلك نظرت الجبهة الوطنية الديمقراطية بزعامة دفتري إلى المؤسسات الجديدة مثل المحكمة الإسلامية والحرس الثوري على إنها خطوة أولى لإيجاد طبقة دينية متميزة وأن مساندة رجال الدين لحراس الثورة هو محاولة لخلق ظروف طبقة جديدة واعتبرت أن ذلك يتنافى مع أهداف الثورة التي جاءت من اجل القضاء على الامتيازات والاحتكارات لخلق طبقات منتفعة[٥٠].

ولعل من بين التيارات والمنظمات المعارضة التي برزت خلال عهد حكومة بازركان كانت منظمة فرقان[٥١] ذات الطابع الراديكالي المتشدد وقد نفذت المنظمة عمليات كثيرة ضد رجال الدين الثوريين المحسوبين على النظام الإسلامي الجديد على راسهم آية الله مرتضى مطهري[٥٢] في الأول من آيار ولم تكتفي بذلك بل حاولت المنظمة بتاريخ الخامس عشر من آيار بمحاولة اغتيال آية الله رضا شيرازي أحد كبار رجال الدين وبتاريخ السادس والعشرين من الشهر نفسه جرت محاولة اغتيال فاشلة نفذتها المنظمة لشخص علي اكبر هاشمي رفسنجاني[٥٣] وقد وجهت أصابع الاتهام حينها إلى العناصر الأجنبية المخربة المدعومة من قبل الولايات المتحدة الأمريكية وحليفاتها للتآمر على الثورة ورموزها بحسب بيانات الحكومة وقتذاك[٥٤]

وفي أواخر آب أصدرت الجبهة الوطنية بيانًا شديد اللهجة حول الأوضاع السياسية في إيران انتقدت فيه الامتيازات التي كان يتمتع بها رجال الدين وشددت على

إقصاء وإلغاء عدد من القرارات التي أصدرها مجلس الخبراء متهمة إياه بأنه يسعى إلى إقامة "حكم دكتاتوري مستبد"، كما شددت الجبهة على أن يكون الدستور الإيراني ملائم للوضع العالمي بمعنى أن تتناغم سياسة إيران الخارجية بموجب الدستور مع جميع المعطيات الدولية مجسدًا لما أسمته "الحضارة الإيرانية الإسلامية"[٥٥]

استمرت حوادث التفجير ومظاهر التصفية الجسدية لرموز وقيادات الثورة بعد الهجوم العنيف الذي تبنته وسائل إعلام السلطة ضد المنظمات المعارضة سيما المنظمات الماركسية مستغلة الظرف الحرج الذي كانت تمر به الحكومة المؤقتة وعدم ترسيخ أسس قواعد مؤسساتها الأمنية[٥٦] وعليه قامت منظمة فرقان يوم الخامس والعشرين من أيار بتدبير محاولة اغتيال الشيخ علي اكبر هاشمي رفسنجاني[٥٧]

موقف الأحزاب القومية

كانت وما زالت الأقلية القومية الكردية في إيران تطالب بمنحها حكم ذاتي بعيد عن تسلط وسيطرة حكومة طهران المركزية، فتاريخ إيران الحديث والمعاصر مليء بشواهد تاريخية حية للأقلية الكردية وهي ترفع شعار الاستقلال الذاتي والتمتع بنوع من الحرية في إدارة شؤونها الذاتية الداخلية على أقل تقدير.[٥٨]

أولى الأقليات القومية التي عارضت حكومة مهدي بازركان هي الأقلية الكردية التي مثلها الحزب الديمقراطي الكردستاني[٥٩] الإيراني بزعامة عبد الرحمن قاسملو[٦٠] فبعد تشكيل الحكومة الجديدة ونتيجة لتسارع الأحداث وتغييب دور الأقلية الكردية وسواها في ترتيب شكل النظام السياسي الجديد بدأ الحزب الديمقراطي أولى فعالياته السياسية لإشعار حكومة طهران انه موجود وان له دور في إسقاط حكم الأسرة البهلوية، فعقد الحزب أول مؤتمراته العلنية بعد الثورة خلال المدة (٢٦ شباط – ٦ أذار ١٩٧٩م) في مدينة مهاباد بحضور خمسة آلاف عضو يمثلون الحزب في إيران واعلن الحزب برنامجه المتمثل بمطالبته بالحكم الذاتي وإنهاء حالة السيطرة الفكرية الفارسية على جميع مؤسسات الدولة في شمال إيران[٦١]

كانت مثل هكذا طروحات محل رفض واستهجان من قبل حكومة طهران مما دفع الأكراد إلى انتهاج العمل المسلح لانتزاع حقوقهم، إذ وقعت أولى الصدامات بين الحزب والجيش الإيراني في مدينة مهاباد فقتل واسر عدد من الجنود[٦٢] وحتى لا تخرج الأمور عن سيطرتها أرسلت حكومة بازركان بتاريخ التاسع عشر من شباط وفدًا للتفاوض مع قادة الحزب الديمقراطي وكانت مطالب الأخير تنحصر بنيل الاستقلال عن جسد الحكومة المركزية وتأسيس حكومة كردية مستقلة وإنهاء سياسة التفريس في المناطق التي يقطنها الأكراد، ولما لم تستجيب الحكومة لتلك المطالب قام الحزب عبر قواعده الشعبية بالتعرض للقوات الحكومية مما اضطر الأخير للرد عليه بشكل مباشر وعنيف، بالمقابل أخذت وسائل الإعلام الرسمية بالإعلان عن أن جميع من ينتمي للحزب المذكور مناهضين للثورة ومكتسباتها ودعت جميع قوى الأمن الداخلي والقوات العسكرية إلى اتخاذ الاحتياطات اللازمة للرد على تلك الهجمات، علاوة على الموقف العسكري من حكومة بازركان اتبع الأكراد الجانب السياسي إذ أعلن أحد قادة المعارضة احمد مفتي زاده عن ولادة (حزب المساواة الإسلامي) وكانت أهداف الحزب الأساسية الأربعة التي أعلنها تتمحور خصوصًا بالدعوة إلى تأسيس دولة كردية مستقلة، مما زاد من قوة وإصرار الأقلية الكردية متمثلة بأحزابها وتياراتها السياسية بالدعوة إلى مناهضة حكومة طهران التي لطالما كانت رافضة لفكرة الاستقلال الذاتي للكرد، مما حدا بحكومة بازركان إلى استخدام المروحيات العسكرية في واحدة من اشد المعارك ضراوة بين الجيش الإيراني والقوى الكردية المعارضة يوم الحادي والعشرين من أذار في سبيل إخماد نار انتفاضة الأكراد وفي نهاية المطاف اضطرت حكومة بازركان إلى إرسال وفد تفاوضي برئاسة أية الله السيد محمود الطالقاني[٦٣] وبرفقة وزير الدفاع و وزير الداخلية وتم الاتفاق يوم الخامس والعشرين من أذار على تهدئة الأوضاع في كردستان إيران مقابل شروط منها السماح للأكراد بإدارة شؤونهم المحلية ومشاركتهم بكتابة مسودة الدستور ومنحهم الحرية الثقافية[٦٤].

ونتيجة لتطور الوضع في مناطق كردستان إيران أعلنت بعض الأحزاب السياسية تأييدها للدور الذي يؤديه الأكراد ومنها الجبهة الوطنية التي أعلن زعيمها الكردي كريم سنجابي انه كمواطن كردي يدعو النظام إلى منح مزيد من الحريات لتحسين أوضاع أبناء جلدته، وعندما أعلن الاستفتاء على شكل النظام السياسي وزع الحزب الديمقراطي الكردستاني منشورات تدعو الأكراد إلى عدم المشاركة بالاستفتاء ومما جاء فيه "لن نشارك في الاستفتاء إذا لم تحل مسألة الحكم الذاتي للأكراد بشكل مرضي"[٦٥].

وهكذا لم يقتصر التحرك القومي على الأقلية الكردية فحسب، بل شمل عدد من الأقليات والقوميات الإيرانية الكبيرة كالأقلية الآذرية التي لطالما سجلت مواقف تاريخية حاسمة في تاريخ إيران الحديث والمعاصر.

وفي أذربيجان كان ما يقارب نصف مليون يقودهم حزب الشعب الجمهوري المسلم بزعامة أية الله كاظم شريعتمداري وأغلب اللجان الحزبية والجمعيات السياسية برفض الاستفتاء على مسودة الدستور وشكل النظام الجديد وقد نجح هؤلاء في السيطرة على عدد من المؤسسات الحكومية في أواخر كانون الأول منها محطتا الإذاعة والتلفزيون[٦٦] وفي المناطق التركمانية قام رجال الدين والمثقفون من أعضاء الجمعية الثقافية السياسية للشعب التركماني بتشكيل لجان محلية حثوا الفلاحين على الاستيلاء على الأراضي التابعة للأسرة البهلوية، وفي بلوشستان شكل (حزب الوحدة الإسلامية) لجانًا خاصة به وفي الأحواز آلت السلطة المحلة إلى المنظمة الثقافية والسياسية للشعب العربي[٦٧].

وبالتالي فأن أحد أسباب انهيار حكومة الدكتور بازركان يوم الخامس من تشرين الثاني ١٩٧٩، كانت المعارضة القوية من قبل الأحزاب الإيرانية، تلك الأحزاب التي ما لبثت منذ الوهلة الأولى لانطلاقة الحكومة بمعارضتها وتحشيد قواعدها الجماهيرية لإسقاطها لأنها لم تكن جزء من تلك الكابينة الوزارية ولان النظام الجديد تغافل عمدًا دور تلك التيارات في إسقاط الأسرة البهلوية.

خَاتِمَةٌ

لطالما كانت فكرة المشاركة في صياغة شكل النظام السياسي الجديد فكرة تراود جميع الأحزاب والتيارات السياسية التي رفعت لواء المعارضة للنظام والسلطة البهلوية، فابتداء من أواسط عام ١٩٦٣ أخذت تلك الأحزاب والتيارات والمنظمات السياسية العمل بشكل واسع وبشتى الوسائل المتاحة بما فيها الجانب العسكري على مقارعة السلطة البهلوية والتمهيد لثورة شعبية جماهيرية كبرى، وهو ما حدث في شباط عام ١٩٧٩م.

غير أن المفاجأة كانت أن القوى التي تسلمت زمام المبادرة وزمام الحكم وعلى رأسها المؤسسة الدينية متمثلة بشخص أية الله الخميني كانت قد رفضت أن يكون لهذه التيارات والقوى المعارضة أي دور في التشكيلة السياسية الجديدة، وعليه جاء هذا البحث ليسلط الضوء على ابرز مواقف ونشاط الأحزاب والتيارات السياسية من حكومة الدكتور مهدي بازركان عام ١٩٧٩م وعلى رأسها منظمة فدائيي خلق ومجاهدي خلق وحزب توده والجبهة الوطنية وحزب نهضت ازادي وأخيرًا الحزب الديمقراطي الكردستاني الإيراني التي جميعها تقريبًا كانت معارضة لحكومة بازركان باستثناء من استفاد من النظام الجديد وهي الجناح التقليدي للجبهة الوطنية.

الاحالات المرجعية:

(١) **محمد رضا بهلوي** (١٩١٩ - ١٩٨٠) ولد في طهران بتاريخ السادس والعشرين من تشرين الأول، أكمل دراسته خارج البلاد وبالتحديد في سويسرا ثم عاد إلى إيران عام ١٩٣٦م، والتحق بالكلية العسكرية ليتخرج عام ١٩٣٩م برتبة ملازم ثانٍ، وعين مفتشاً بالجيش الإيراني. تزوج محمد رضا (ولي عهد إيران آنذاك) في العام نفسه، من الاميرة فوزية شقيقة (الملك فاروق ملك مصر) منحت الاميرة فوزية الجنسية الايرانية كي يصبح أولادها ايرانيين الأب والام توفي بالقاهرة بتاريخ التاسع والعشرين من تشرين الأول. للمزيد يُنظر:
Alalaq, Ahmed. (2020). Lexicon of Iranian characters.
العلاق. أحمد شاكر (٢٠٢٠). **معجم الشخصيات الإيرانية**. دار البداية ناشرون وموزعون.

(٢) احتوى مشروع الثورة البيضاء ست مواد:
- إلغاء نظام الإقطاع مع المصادقة على مشروع الاصلاح الزراعي على أساس اصلاح قانون الاصلاح الزراعي المصادق عليه في العاشر من كانون الثاني عام ١٩٦٢م.
- المصادقة على لائحة تأميم الغابات في كافة أنحاء البلاد.
- المصادقة على مشروع بيع أسهم المعامل الحكومية كرصيد للإصلاح الزراعي.
- المصادقة على مشروع مشاركة المال في أرباح المعامل الإنتاجية والصناعية.
- اللائحة الإصلاحية لقانون الانتخابات.
- مشروع تشكيل اللجان العلمية بهدف تنفيذ التعليمات العامة والإلزامية.
أحمد شاكر عبد العلاق. (٢٠٢١). **النشاط السياسي للحزب القومي الإيراني ١٩٤٦-١٩٧٩م: دراسة في أدبيات الحزب**. مجلة الكلية الإسلامية الجامعة ١، (٥٩)، ٧٢٧ - ٧٧٤؛ نجاتي. غلام رضا. (٢٠٠٨). **التاريخ الإيراني المعاصر**. (عبد الرحيم الحمراني. مترجم). دار الكتاب الإسلامي.
Alalaq, A. S. (2023). The position of the iranian leftist parties on the project of the white revolution in iran 1963.

(٣) **روح الله الموسوي الخميني** (١٩٠٢ - ١٩٨٩م) ولد بتاريخ الرابع والعشرين من أيلول، في مدينة خمين احدى مدن طهران في بيت عرف بالعلم والتقوى درس العلوم الإسلامية في مدينة النجف الأشرف لعدة سنوات ولما بلغ مرتبة الاجتهاد عاد إلى إيران ليقيم في مسقط رأسه، توفي آية الله الخميني أوائل أيلول عام ١٩٨٩م. للمزيد: الأنصاري، حميد (٢٠٠٣)، **آية الله الخميني من المهد إلى اللحد**. منشورات المكتبة الجعفرية. ؛
Alalaq, A. (2021). Iran's Freedom Renaissance Party and its Impact on the Contemporary History of Iran 1979-1981 A.D. An Analytical Study of the Party's Statements. Kufa Journal of Arts, 1(46), 163–210.
https://doi.org/10.36317/kaj/2021/v1.i46.647

(٤) للتفاصيل عن الموضوع، يُنظر: انتظام، عباس أمير (١٣٨١). آن سوى اتهام. بي جا.

(٥) للتفاصيل عن الموضوع، يُنظر: الراوي، عبد الستار (١٩٨٥). **الفكر السياسي الإيراني المعاصر**. مركز البحوث المعلومات.

(٦) **مهدي بازركان** (١٩٠٨ – ١٩٩٥م): ولد في تبريز وكان والده أحد الناشطين في الحركة الدستورية الإيرانية، درس على يد الشيخ أبو الحسن فروغي، ثم أكمل دراسته في الهندسة من احدى جامعات باريس، عاد إلى إيران عام ١٩٣٨م وعمل في البنك الوطني ثم تدريسياً في جامعة طهران، تولى رئاسة اللجنة التنفيذية لتأميم النفط الإيراني منذ عام ١٩٥٢م على عهد الدكتور محمد مصدق، شكل حزب نهضة حرية إيران عام ١٩٦١م توفي في سويسرا. للتفاصيل عنه يُنظر محمدي، مجيد (٢٠١٠). **اتجاهات الفكر الديني المعاصر في إيران**. (ص. حسين. مترجم). الشبكة العربية للأبحاث. أبو مغلي، محمد وصفي (١٩٨٣). **دليل الشخصيات الإيرانية المعاصرة**. مركز دراسات الخليج العربي.
Alalaq, A. (2020). حزب نهضة حرية إيران وأثره في تاريخ إيران المعاصر ١٩٧٩–١٩٨١م دراسة تحليلية لبيانات الحزب. Kufa Journal of Arts, 1(46), 163-210 .

(٧) **شابور بختيار** (١٩١٥ – ١٩٩١م) بن سردار عسكر، ولد بمنطقة بختيار، أكمل دراسته الأولية في أصفهان منذ عام ١٩٢٦، ثم توجه إلى فرنسا فدخل مدرسة الحقوق، رجع إلى إيران وحصل على دبلوم عالي في الرياضيات بعد أن طوى أربع سنوات من عمره في جامعة أصفهان، تزوج بختيار عام ١٩٣٩م، توفي بتاريخ السابع من أيلول عام ١٩٩١م. للمزيد يُنظر: دهمرده، برات (١٣٨٣). دولت بختيار وتحولات. مركز إسناد انقلاب إسلامي. ص٥٥ -٥٦. العلاق ا. (٢٠٢١). **حزب نهضة حرية إيران وأثره في تاريخ ايران المعاصر ١٩٧٩ – ١٩٨١م دراسة تحليلية لبيانات الحزب**. آداب الكوفة. 163–210. , 1(46), https://doi.org/10.36317/kaj/2021/v1.i46.647

(٨) للتفاصيل عن الموضوع يُنظر: العزاوي، محمد عبد الله (٢٠١٠). **بازركان والمخاض الصعب دراسة في الصراع على السلطة في إيران**. الدار الوطنية.

(٩) للتفاصيل عن الموضوع يُنظر: الهايس، جاسم محمد (٢٠٠٠). حكومة بازركان دراسة في التطورات السياسية الداخلية في إيران ١٩٧٩م [أطروحة دكتوراه غير منشورة]. جامعة البصرة. ص١٩ – ٢٠.

(١٠) **مسعود رجوي** (١٩٤٨ -)، ولد في طبس، ومنذ عام ١٩٦٦م التحق بكلية الحقوق والعلوم السياسية في طهران وحتى حزيران ١٩٧١م، أكمل تحصيله العلمي هناك اعتقل من قبل السافاك بتهمة العمل على الإطاحة بحكم الشاه، ثم أطلق سراحه في كانون الثاني عام ١٩٧٩م. للمزيد: جمعي ازبزوهشكران (١٣٨٦). سازمان مجاهدين خلق بيدا بي تا فرجام ١٣٨٤-١٣٤٤ش. مؤسسة مطالعات وبزوهشهاي سياسي. جلد أول. ص٤٣٩-٤٤٠.

(١١) النعيمي، أحمد نوري؛ والجميلي، حسين علي (د-ت). **النظام السياسي في تركيا وإيران**. الدار الجامعية للطباعة والنشر. ص ٥٨.
Alalaq, A. S. (2023). The position of the iranian leftist parties on the project of the white revolution in iran 1963.

(١٢) تعود بدايات تشكيل حزب الجبهة الوطنية إلى عام ١٩٤٩م، بزعامة محمد مصدق، وقد تمثلت اللبنات الأولى للحزب بالاعتصام الذي دعا إليه مصدق على أثر حالات التزوير التي شهدتها انتخابات مجلس الشورى الوطني بدورته السادسة عشر- بتاريخ الثالث عشر- من تشرين الأول عام ١٩٤٩م، حينما ضم المجلس النيابي أفرادًا عدوا رجالاً للبلاط الملكي وموالين للسلطة. فقد دعا مصدق عددًا من أبناء النخبة المثقفة من أنصار الحركة الوطنية الإيرانية لقيادة حركة اعتصام بتاريخ الرابع عشر- من تشرين الأول من العام ذاته، أمام البلاط الملكي بالتعاون مع بعض أبناء البازار دام أربعة أيام. للتفاصيل يُنظر: العلاق، أحمد شاكر عبد (٢٠١٧). **الأحزاب والمنظمات السياسية في إيران ١٩٦٣ – ١٩٧٩م**. دار البداية. ص٢٩٨ – ٣٢٦. أحمد شاكر عبد العلاق. (٢٠٢١). النشاط السياسي للحزب القومي الإيراني ١٩٤٦-١٩٧٩م: دراسة في أدبيات الحزب. مجلة الكلية الإسلامية الجامعة. 1(59), 727-774.

(١٣) العزاوي (٢٠١٠). ص ١٣٩.

(١٤) بتاريخ كانون الأول عام ١٩١٧م، وضعت اللبنات الأولى لحزب العدالة الشيوعي بزعامة أسد الله غفار زادة، مع مطلع شهر كانون الثاني عام ١٩٢٧م، عقد الحزب مؤتمره الأول الذي تبنى أطروحة مقارعة الملكية الإيرانية المتمثلة بشخص رضا شاه بهلوي وبسقوط رضا شاه بهلوي في أيلول عام ١٩٤١م، حصلت بوادر انفراج سياسي وحيز من الحرية لأنشطة الأحزاب والصحافة فانطلقت أنشطة الأحزاب والصحف الإيرانية، فكان حزب توده أول حزب تشكل. للتفاصيل يُنظر: كيانوري، نور الدين (١٣٨٧). خاطرات نور الدين كيانوري. مؤسسة تحقيقاتي وانتشاراتي؛ جمعي ازبزوهشكران (١٣٨٧). حزب توده از شكل كيري تافروبـاشي ١٣٢٠-١٣٦٨ش. جـاب سـوم. مؤسسـة مطالعـات وبزوهشهاي سياسي. أحمد شاكر عبد العلاق. (٢٠١٥). **الاتفاقات الاقتصادية الأمريكية-الإيرانية ١٩٧٣–١٩٧٦م في تقارير ومراسلات هنري كيسنجر** Journal of the College of Education for Girls . for Humanities, (17).

(١٥) أرسى قواعد هذه المنظمة عددًا من الشخصيات السياسية – الأكاديمية في إيران إلى جانب طائفة من الشباب الإيراني من موالي حزب نهضت ازادي، والمتأثرين بأفكار وطروحات مهدي بازركان (١٥) منذ شهر آب عام ١٩٦٥م، وأغلب المؤسسين لهذه المنظمة كانت من النخب الجامعية وأعضاء من حزب نهضت ازادي المتأثرين بالأفكار الليبرالية، والتي كانت من الناحية الأيديولوجية تواصل مسيرة حركة المقاومة الوطنية التي تأسست في خمسينات القرن العشرين. للتفاصيل أكثر يُنظر: فر، محمد شفيعي (٢٠٠٧). الأسس الفكرية للثورة الإسلامية الإيرانية. محمد حسن زراقط (مترجم). مركز الحضارة لتنمية الفكر الإسلامي. ص٢٢؛ جمعي ازبزوهشكران (١٣٨٦)؛

Alalaq, A. (2021). Iran's Freedom Renaissance Party and its Impact on the Contemporary History of Iran 1979-1981 A.D. An Analytical Study of the Party's Statements. Kufa Journal of Arts, 1(46), 163–210. https://doi.org/10.36317/kaj/2021/v1.i46.647

(١٦) بادر بيزن جزني أحد أقطاب المعارضة الماركسيين بتاريخ آذار عام ١٩٦٥م، مع بعض ناشطي منظمة طلبة جامعة طهران وعقب سلسلة لقاءات واجتماعات بهدف اعتماد سياسة ونشاط منسجم وفاعل توصلوا إلى تشكيل فصيل باسم فصيل جزني – ظريفي وهو كان البداية لمنظمة فدائيي خلق إيران التي قادت الكثير من عمليات الكفاح المسلح ضد البلاط. للتفاصيل يُنظر: العلاق (٢٠٠٧). ص ١٨٣ – ٢١١.

(١٧) العزاوي (٢٠١٠). ص ١٤٥.

(١٨) الهايس (٢٠٠٠). ص ٣٩.

(١٩) الصمادي، فاطمة (٢٠١٢). **التيارات السياسية في إيران**. المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات. ص٣٩ ؛ العزاوي(٢٠١٠).ص ١٤٦.

(٢٠) الصمادي (٢٠١٢). ص.٤.

(٢١) للتفاصيل انظر، أسماء تلك الشخصيات: الشاذلي، أحمد عبد القادر (١٩٩٧). **الاغتيالات السياسية في إيران**. العربي للنشر. ص ٨٤ – ٨٥.

(٢٢) الهايس (٢٠٠٠).٣٩ – ٤٠.

(٢٣) العزاوي (٢٠١٠). ص ١٤٦.

(٢٤) الهايس (٢٠٠٠). ص ٤١؛ العزاوي (٢٠١٠). ص ١٤٧.

(٢٥) فقد تعرض الكثير من أعضاء المنظمة إلى الاعتقال والتشريد والقتل. للمزيد يُنظر: جاسم محمد الهايس، المصدر نفسه، ٤٢؛ فهرمند، مهربان (١٩٨٤). الثورة المسروقة في إيران. مركز البحوث والمعلومات. ص ٢٠٢.

(٢٦) فهرمند (١٩٨٤). ص ١٩٩

(٢٧) العزاوي (٢٠١٠). ص ١٤٧.

(٢٨) الاطرقجي، سالم (د-ت). القوى الكبرى ومشروب الأباطرة الكبار. بساتين المعرفة. ص ١٥٠.

(٢٩) للمزيد يُنظر: مصطفى، رعد عبد الجليل؛ وعلي محمد كاظم (١٩٨٨). **المؤسسة الدينية في إيران وأحزاب المعارضة**. بيت الحكمة. ص١٠٩.

(٣٠) أسس الحزب بعد أسبوع واحد من انتصار الثورة الإسلامية، ويُعَدّ أنموذجًا للحزب السياسي الديني الأصولي، استلهم فكره من طروحات آية الله الخميني، كان صاحب فكرة تأسيس الحزب محمد حسين بهشتي الذي انتخب أمينًا عامًا له. وقد أعلن الحزب عن أهدافه التي تمحورت حول استمرار الثورة والابتعاد التام عن أي نوع من أنواع التبعية لأي جهة والاستفادة من جميع الأساليب النضالية البناءة. للتفاصيل أكثر يُنظر: الصمادي (٢٠١٢). ص ٨١ – ٩٠.

(٣١) مصطفى، رعد عبد الجليل؛ وعلي محمد كاظم (١٩٨٨). ص ٩٥.

(٣٢) مصطفى، رعد عبد الجليل؛ وعلي محمد كاظم (١٩٨٨). ص ٩٥ – ٩٦.

(٣٣) الاطرقجي (د-ت). ص ١٦١؛ النعيمي، أحمد نوري؛ والجميلي، حسين علي (د-ت). ص٥٨١.

(٣٤) فهرمند (١٩٨٤). ص ١٩٩.

(٣٥) **نور الدين كيانوري** (١٩١٥ - ١٩٩٩م) بن الحاج الشيخ مهدي نوري، ولد في طهران، أكمل دراسته المتوسطة وهو في عمر التاسعة عشر في دار الفنون، ومنذ العام ١٩٣٥م، سافر إلى ألمانيا لاستكمال دراسته والتخصص في الهندسة المعمارية. وبعد إقامته فيها خمس سنوات رجع إلى إيران عام ١٩٤٠م، توفي بتاريخ الخامس من كانون الأول عام ١٩٩٩م. للمزيد يُنظر: مركز بررسي اسناد تاريخي (١٣٨٠). سازمان افسران حزب توده به روايت اسناد ساواك. وزارت اطلاعات. كتاب ششم. ص٤-٥.

(٣٦) الزين، حسن (١٩٧٩). **الثورة الإيرانية في أبعادها الفكرية والاجتماعية**. دار الفكر الحديث. ص٣١.

(٣٧) العزاوي (٢٠١٠). ص ١٤٦.

(٣٨) للتفاصيل عن موقف توده يُنظر: مصطفى، رعد عبد الجليل؛ وعلي، محمد كاظم (١٩٨٨). ص١٠٤ – ١٠٥؛ مهابة، أحمد (١٩٨٩). **إيران بين التاج والعمامة**. دار الحرية. ص ٣٩٥ – ٣٩٦.

(٣٩) مهابة (١٩٨٩). ص ٣٩٤.

(٤٠) للمزيد يُنظر: مصطفى، رعد عبد الجليل؛ وعلي، محمد كاظم (١٩٨٨).٢٥؛ الهايس (٢٠٠٠). ص ٦٢.

(٤١) العزاوي (٢٠١٠). ص ١٤٠ وما بعدها.

(٤٢) **ميرزا هدايت محمد مصدق** (١٨٨٢ – ١٩٦٧م): هدايت الله بن ميرزا حسين بن ميرزا كاظم بن اقا محسن اشتياني ولد في مدينة احمد أباد في طهران ويعد أجداد مصدق من جانب الأب من أكابر رجال دعاة التجديد وكانت عائلته ملتزمة بالأصول الأخلاقية والشرعية، لذا كانت تنشأته وتربيته في كنفها سبباً في التزامه وارتباطه بالقواعد والحدود الإسلامية حتى نهاية عمره ورسوخها، قولاً وفعلاً وتفكيراً تزوج مصدق وهو في العشرين من عمره من ضياء السلطنة ابنة الشيخ زين العابدين، الذي كان إمام جمعة طهران في العهد القاجاري وفي عهد رضا بهلوي. للمزيد عنه يُنظر: الشمري، ثامر مكي علي (٢٠٠٨). **محمد مصدق، حياته ودوره السياسي في إيران** [رسالة ماجستير غير منشورة]. جامعة بغداد. أحمد شاكر عبد العلاق. (٢٠٢١). **النشاط السياسي للحزب القومي الإيراني ١٩٤٦-١٩٧٩م دراسة في أدبيات الحزب**. مجلة الكلية الإسلامية الجامعة.774-727 ,(59)1 ,

(٤٣) الاطرقجي (د-ت). ص ١٥٣.

(٤٤) هدايت الله متين دفتري ابن الدكتور احمد متين دفتري، أكمل الحقوق من جامعة لندن ببريطانيا عام ١٩٥٦م، كان من اشد المعارضين لاستراتيجية الحزب الجديدة لذا فقد مثل وبعض رفاقه تياراً متشدداً داخل رحم الجبهة الوطنية. للمزيد عنه يُنظر: دانشجويان مسلمان بيرو خط امام (١٣٨٦). اسناد لانه جاسوسي أمريكا. مؤسسة مطالعات وبزوهشهاى سياسي.جلد سوم. ص ١٦- ١٨.

(٤٥) الاطرقجي(د-ت). ص ١٥٣.

(٤٦) الاطرقجي(د-ت). ص ١٥٣ - ١٥٤.

(٤٧) كريم سنجابي (١٩٠٥ – ١٩٩٥م) بن قاسم سنجابي (سردار ناصر) رئيس قبيلة سنجاب، ولد في منطقة سنجابي في كرمنشاه، اكمل دراسته الابتدائية في منطقة قصر شيرين والمتوسطة في مركز مدينة كرمنشاه، ثم انتقل إلى طهران ودخل المعهد العالي للحقوق، ومنذ العام ١٩٢٨م، كان من ضمن المجموعة الأولى التي أرسلت في بعثة دراسية إلى فرنسا، حصل سنجابي على شهادة الدكتوراه في الحقوق في جامعة باريس، شغل حال رجوعه إلى ايران عدة مناصب حكومية، ابرزها، رئيس دائرة الأوقاف العامة الإيرانية، أستاذا في كلية الحقوق في جامعة طهران، وعميداً للكلية ذاتها عام ١٩٤٤م ، توفي بتاريخ تموز عام ١٩٩٥م. للمزيد يُنظر: مركز بررسي اسناد تاريخ(١٣٨٠).قيام ١٥ خرداد به روايت اسناد ساواك. وزارت اطلاعات. جلد اول. ص ٢٢٧ – ٢٢٩.

(٤٨) للمزيد يُنظر: مصطفى، رعد عبد الجليل؛ وعلي، محمد كاظم (١٩٨٨). ص٨٣؛ مهابة(١٩٨٨). ص ٣٩٤ – ٣٩٥.

(٤٩) للتفاصيل أكثر عن الحزب يُنظر: الهايس (٢٠٠٠). ص ٧٤ – ٧٥.

(٥٠) للمزيد يُنظر: مصطفى، رعد عبد الجليل؛ وعلي، محمد كاظم (١٩٨٨). ص ٨٤ – ٨٥.

(٥١) جماعة الفرقان هي إحدى الجماعات والتشكيلات التي كانت تزاول أعمالها في السبعينيات في إيران، وقد ظهرت مع انتصار الثورة الإيرانية عام ١٩٧٩. اتخذت هذه الجماعة موقفا راديكاليا ومتطرفا ضد رجال الدين، وقد نفذت سلسلة من عمليات الاغتيال التي استهدفت مسؤولين مدنيين وعسكريين ورجال دين كبار من قادة الثورة والنظام.

(٥٢) **مرتضى مطهري** (١٩١٩ - ١٩٧٩م) ولد في قرية نريمان بمحافظة خراسان ونشأ وترعرع على يد والده. هاجر مطهري عام ١٩٣١م إلى مشهد طالباً للعلم ودرس هناك مقدمات العلوم الإسلامية والفلسفة والعرفان وعندما بلغ السابعة عشرة من عمره غادر مشهد إلى قم. للمزيد يُنظر: مطهري، مرتضى. (٢٠٠٦). الدوافع نحو المادية. محمد علي التسخيري (مترجم). المشرق للثقافة والنشر. ص٨-١١.

(٥٣) علي اكبر هاشمي رفسنجاني (١٩٣٦ - ٢٠١٧) بن الحاج ميرزا علي، ولد في رفسنجان ، نال تحصيله الابتدائي في مسقط رأسه ثم توجه إلى قم لاستكمال تحصيله العلمي. أصبح عضواً في مجلس الشورى الإسلامي بعد الثورة الإسلامية وعضواً في مجلس تشخيص النظام ورئيساً للجمهورية الإسلامية الإيرانية. للمزيد يُنظر: مركز بررسي اسناد تاريخي (١٣٧٨). شهيد محمد علي رجايي به روايت اسناد ساواك. وزارت اطلاعات. كتاب ١٤. ص١٤٧؛ رفسنجاني، علي أكبر هاشمي (٢٠٠٥). مكاشفات. دار الولاية؛ رفسنجاني، هاشمي (١٣٧٦). دوران مبارزه. دفتر نشر معارف انقلاب.

(٥٤) الهايس (٢٠٠٠). ص ٧١ – ٧٣؛ الاطرقجي(د-ت). ص ١٧٢.

(٥٥) للمزيد يُنظر: مصطفى، رعد عبد الجليل؛ وعلي، محمد كاظم (١٩٨٨). ص ٨٥.

(٥٦) اذ شن اية الله الخميني هجوماً شرساً على من اسماهم (أصحاب النفوس الشريرة) وهدد بأنه سيقابلهم بالمثل إذا استمروا في نهجهم الذي يستهدف الثورة. الهايس (٢٠٠٠). ص ٤٢.

(٥٧)رفسنجاني(١٣٧٦).

(٥٨) كسروى، احمد (١٣٤٦). تاريخ هجده ساله أذربيجان. مؤسسة اميركبير. ص٨٣٦-٨٣٧ ؛ بيسان، نجفقلى خان؛ و معتضد ,خسرو (١٣٣٧). از سوادكوه تازورها سبنورك. ص١٩٢. العلاق, أ. ش. ع & .,أحمد شاكر عبد. (٢٠١٤). **حركة أبو الفتح ميرزا سالار الدولة (١٩١١–١٩١٣)** من حركات التمرد المسلح في إيران: دراسة وثائقية .دورية كان التاريخية: المستقبل الرقمي للدراسات التاريخية.27-17 ,(23)7 ,

(٥٩) تشكل الحزب في كردستان إذ أسس المثقفون جمعية إحياء الكرد في أيلول ١٩٤٢م، التي مثلت نواة الحزب الديمقراطي الكردستاني الذي أعلن عنه رسمياً بتاريخ السادس عشر من آب ١٩٤٥م. للتفاصيل عنه يُنظر: العلاق (٢٠١٧). ص ٢٧٧ – ٢٩٧؛ مقصودي، مجتبى (١٣٨٢). قوميت هاي ونقش انان در تحولات سياسي سلطنت محمد رضا بهلوي. مركز إسناد انقلاب. ص٢٨٢؛ محمد ع & .,العلاق ا. (٢٠١٢). **الحزب الديمقراطي الكردستاني الإيراني ١٩٦٣ – ١٩٧٩م** . "آداب الكوفة .124–100 ,(14)1 , https://doi.org/10.36317/kaj/2012/v1.i14.6282

(٦٠) **عبد الرحمن قاسملو** (١٩٣٠ – ١٩٨٩م) ولد في وادي قاسملو المجاور لمدينة اورمية بتاريخ كانون الأول، بدء أول نشاط سياسي له منذ عام ١٩٤٥م، وادى دوراً في تشكيل اتحاد الشباب الديمقراطيين في كردستان ، وفي عام ١٩٤٧م ، توجه قاسملو إلى فرنسا واكمل دراسته فيها، شارك قاسملو في العديد من التظاهرات التي دعى إليها حزب الجبهة الوطنية وكان من أشد المؤيدين لأفكار وتوجهات محمد مصدق، اغتيل قاسملو عام ١٩٨٩م. للمزيد يُنظر: الصويركي، محمد علي(٢٠٠٥). **معجم أعلام الكرد**. مؤسسة حمدي للنشر. ص ٤٢٥؛ العلاق (٢٠٢٠). ص ٥٣.

(٦١) الجبوري، أحمد فليح حسين (٢٠١٨). **حكومة أبو الحسن بني صدر دراسة في السياسة الداخلية**. مؤسسة الصادق. ص ٤٧.

Muhammad, A., & Alalaq, A. (2012). The Iranian Kurdistan Democratic Party 1963-1979 AD. Kufa Journal of Arts, 1(14), 100–124. https://doi.org/10.36317/kaj/2012/v1.i14.6282

(٦٢) للتفاصيل يُنظر: الجبوري (٢٠١٨). ص ٤٧ – ٤٨.

(٦٣) **السيد محمود الطالقاني** (١٩٠٣ – ١٩٨٠م) ولد بتاريخ الرابع عشر من ربيع الأول، دخل الحوزة العلمية في مدينة قم ودرس على يد أساتذتها أمثال آية الله حجتي واية الله الخوانساري، له عدة مؤلفات في العقيدة الإسلامية، أهمها شروح على كتاب تنبيه الأمة وتنزيه الملة، الإسلام والملكية، والحرية والاستبداد. توفي محمود الطالقاني بتاريخ العشرين من تشرين الأول عام. نشر. معروف. جلد دوم. ص٨٠٦-٨١٢.

(٦٤) للتفاصيل أكثر يُنظر: الهايس (٢٠٠٠. ص ٥٤ – ٥٨؛ العزاوي (٢٠١٠). ص ٢٤.

(٦٥) للتفاصيل أكثر يُنظر: العزاوي (٢٠١٠). ص.٢٤.

(٦٦) للتفاصيل أكثر يُنظر: مصطفى، رعد عبد الجليل؛ وعلي، محمد كاظم (١٩٨٨). ص ٤١.

(٦٧) العزاوي (٢٠١٠). ص ٢٣٨ - ٢٣٩.